Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يهلك ذلك البيت جوعا ، وهو مقطوع فى شعب بنى هاشم . كان هذا الطور شديدا ، فان الميثاق المقدس حرم على الناس أن يتزاوجوا مع آل محمد ، أو يبيعوهم ، أو يشتروا منهم ، أو تكون لهم بهم صلة ما . ويبتدىء الطور الثالث بوفاة أبى طالب عمه وحاميه ، وخديجة زوجه ومؤاسيته ، حين نثر التراب على رأسه ، وضـاقت عليه الدنيا ، ولولا الايمان والنبوة الصادقة لانتهى به الأمر الى الانتحار ، أو أن يهيم على وجهه فى الأرض .

فى ذلك الطور خرج الى الطائف وحده يلتمس حماية ثقيف ، والامتناع بهم من قومه ، فردوه أشنع رد ، وسخر به زعماؤها الثلاثة من بنى عمرو بن عمير ، فقال له أحدهم : أما وجد الله أحدا يرسله غيرك ؟ وقال الآخر : والله لا أكلمك أبدا .. لئن كنت رسولا كما تقول لأنت أخطر من أن أرد عليك الكلام ، ولئن كنت تكذب على الله ، ما ينبغى لى أن أكلمك ، فسألهم محمد أن يكتموا عليه ، وقال لهم اذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا ذلك عنى ، وكان يخشى سوء المنقلب الى مكة ، والشماتة والغلو فى ايذائه ، فأبوا حتى هذه عليه ، وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ، ويصـيحون به ، حتى أخرجوه من البلد ، وتتبعه الصبية والسوقة يصيحون مسيرة ثلاثة أميال ، يعبثـون به ، ويقذفونه بالحجارة ، حتى أدموا قدميه ، وكلما جلس أقاموه ، وأجبروه على المشى ، فلجأ الى حائط (١) لعتبة بن ربيعة ، فلما اطمأن قال : « اللهم اليك أشكوا ضعف قوتى ، وقلة حيلتى ، وهوانى على الناس . يا أرحم الراحمين ! أنت رب المستضعفين ، وأنت ربى ، الى من تكلنى ؟ الى بعيد يتجهمنى ؟ أم الى عدو ملكته أمرى ؟ ان لم يكن بك على غضب فلا أبالى ، ولكن عافيتك هى أوسع لى . أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ، من أن تنزل بى غضبك ، أو تحل عـلى سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة الا بك » . فلما رجع الى مـكة لم يستطع أن يدخلها الا فى حماية مطعم بن عدى ، ثم اختتمت مكة هذا الطور من أطوار الايذاء بالعزم على قتله ، وتفريق دمه بين القبائل ، حتى يعجز عن

(١) الحائط : البستان .